وهو الجوارح والمراد بها هنا غير اللسان **والباطن** وهو الجنان اذ لا يتحقق كون
الثنا باللسان على جهة التعظيم لانها بمعنى عدم مخالفة افعاله الجوارح
ومطابقة اعتقاد الجنان له بان يعتقد مدلوله كما بين ذلك بقوله **اذ لو يجرد**
الثنا باللسان **على الجميل الاختياري عن مطابقة الاعتقاد** اي موافقة
اعتقاد الجنان له بان لا يعتقد جنان المثنى مدلوله كان لا يعتقد وجود من
اثنى عليه بلسانه بانه جواد **او خالفه** اي خالف الثنا المذكور **افعاله الجوارح**
كان اول من اثنى عليه باللسان بانه عزيز يضربه **لم يكن الثنا**
المذكور الذي هو بسبب ما ذكر ليس على جهة التعظيم **حمدا** لمن
اثنى عليه **بل هو اما تهكم** عليه ان قصد به الاستهزاء والسخرية به
او تمليح اي اتيان بما فيه ملاحة وظرافة من قولهم ملح الشاعر اذا اتى
بشيء مليح ان قصد به الملاحة والظرافة فالفرق بينهما اي فيما اذا تجرد
الثنا عن مطابقة الاعتقاد انما هو بالقصد المدلول عليه بالمقام كما هو
حاصل ما قاله في المطول في بحث التشبيه قال فيه وما وقع في شرح
المفتاح من ان التمليح هو ان يشار في محوي الكلام الى قصة او مثل او نحو
نادر فهو غلط لان ذلك انما هو التلميح بتقديم اللام على الميم انتهى ثم ما فهمه
كلام المصنف غير من ان المعتبر لتحقق كون الثنا باللسان على جهة التعظيم
عدم مخالفة الجوارح ومطابقة اعتقاد الجنان هو وان وجد بان
الجنان هو المنظور اليه وبه صلاح الجسد وفساده التحقيق خلافه
بل المعتبر لذلك مع عدم مخالفة افعال الجوارح عدم مخالفة اعتقاد
الجنان لانه كاف فيه **وهذا** الذي تقرر من اعتبار عدم مخالفة افعال
الجوارح ومطابقة اعتقاد الجنان في تعريف الحمد المتناول لكما قولنا فيه

علي

(٦)

على جهة التعظيم **لا يقتضي دخول** عدم مخالفة **الجوارح** ومطابقة
الجنان في التعريف المقتضي لكون الحمد المعرف اللسان والجوارح والجنان
فيخالفه ما يأتي من ان مورده اللسان فقط **لانها اعتبروا فيه** اي
في التعريف **شرطا** له ليكون تعريفا للحمد **لا شطرا** اي جزءا منه واعتبار
الشيء في الشيء شرطا لا يقتضي دخوله فيه وان اقتضى انه لا بد فيه
منه كاعتباره فيه شطرا والفرق بينهما لفظي لا حقيقي ولك ان تقول
لا حاجة في دفع المخالفة وذلك لا يقتضي ~~دخوله~~ بالنسبة للجوارح الى ما ذكر
اذ المعتبر معها عدم المخالفة وذلك لا يقتضي دخولها مورد اوانما تقتضيه
المطابقة المعتبرة من الجنان فعلى التحقيق السابق لا حاجة في دفعها بالنسبة
له اليه ايضا **واعترض على هذا التعريف بانه** غير جامع اذ **يلزم**
على تقييد **المحمود عليه فيه** بالجميل ان لا يكون الثناء على ظالم على فعله
الذميم كتهتك الاموال وقتل الانفس بفرح على جهة التعظيم حمدا وليس
كذلك بدليل ذم الحامد وعلى **تقييده** اي تقييد الجميل المحمود عليه فيه
ان لا يكون وصفه تعالى بصفاته الذاتية الثمانية او السبعة على
اختلاف الاشاعرة في البقاء **حمدا له** لانها ليست اختيارية له تعالى بالمعنى
المذكور والا لزم سبق عدمها المعلوم بطلانه بالبراهين القاطعة
وليس كذلك بل هو حمد له كما صرح به الائمة لا يقال اللازم على التقييد
المذكور هو ان لا يكون في صفة الله تعالى بجميل صفاته على صفاته الذاتية
حمدا له لما ذكره كما هو ظاهر لانا نقول هو بمعناه اذ الباقية ليست
صلة وصفة بل هي للسببية التي هي معنى على المعبر بها فيما مر **واجيب**
عن الاول بان الجميل المقيد به ذلك يتناول فعل العالم المذكور نظرا لكونه

Copyright © Cairo University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)